

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

137 - مقال ذكوان .

يا بن الزبير إن مولاي ما يمنعه من الكلام إلا أن يكون طلق اللسان رابط الجنان فإن نطق نطق بعلم وإن صمت صمت بحلم غير أنه كف الكلام وسبق إلى السنام فأقرت بفضله الكرام وأنا الذي أقول .

(فيم الكلام لسابق في غاية ... والناس بين مقصر ومبلىد) .

(إن الذي يجري ليدرك شأوه ... ينمي لغير مسود ومسدد) .

(بل كيف يدرك نور بدر ساطع ... خير الأنام وفرع آل محمد) .

فقال معاوية صدق قولك يا ذكوان أكثر ا□ في موالى الكرام مثلك فقال ابن الزبير إن أبا عبد ا□ سكت وتكلم مولاه ولو تكلم لأجبناه أو لكففنا عن جوابه إجلالا له ولا جواب لهذا العبد قال ذكوان هذا العبد خير منك قال رسول ا□ مولى القوم منهم فأنا مولى رسول ا□ وأنت ابن العوام بن خويلد فنحن أكرم ولاء وأحسن فعلا قال ابن الزبير إنى لست أجيب هذا فهات ما عندك .

138 - مقال معاوية .

فقال معاوية قاتلك ا□ يا بن الزبير ما أعياك وأبغاك أتفخر بين يدي أمير المؤمنين وأبي عبد ا□ إنك أنت المتعدي لطورك الذي لا تعرف قدرك فقس شبرك بفترك